

رقم السؤال: 6521

ما حكم من قتل في أرض الجهاد وهو تارك للصلاة ؟

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، شيوخي أحبكم في الله، هذا الأمر حيرني كثيرا أجيبوني بارك الله فيكم

سمعت أن هناك من كان من تاركي الصلاة أخذته الحمية و ذهب للجهاد في العراق، فما حكمه إن قتل و هو تارك للصلاة؟

بارك الله فيكم و جزاكم الله خيراً

السائل: تقي الدين التونسي

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فالجواب على سؤالك أخي الكريم يتضح في عدة نقاط :

أولا : ترك الصلاة كفر مخرج من الملة .

يدل على ذلك ما ورد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد والدارقطني .

وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبى ـصلى الله عليه وسلمـ يقول « إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » رواه مسلم.

ثانيا : ارتكاب أمر واحد مكفر يكفي للحكم على فاعله بالكفر .

وذالك ان اشتراط وجود نواقض الإسلام للحكم على الشخص بالكفر يعتبر من قبيل الشرط على البدل الذي يعني أنه يكفي وجود أحد الشروط لتحقق المشروط .

مثال ذالك أن تقول : إن قرأ التلميذ أو كتب فأعطه المكافأة فإنه يستوجب إعطاء المكافأة بأحد الأمرين ولا يشترط توفر الشرطين، وإلى هذا أشار في " المراقي " بقوله :

وما على البدل قد تعلقا * فبحصول واحد تحققا

وهذا يعني ان ترك الصلاة وحده يكفي للحكم على فاعله بالكفر بغض النظر عن كونه ارتكب ناقضا آخر أم لا.

ثالثا : الكفر والشرك لا يقبل معه عمل ولا تنفع صاحبه طاعة ,وكل من كفر أو أشرك فقد حبط عمله .

قال تعالى : { وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: 217].

وقال تعالى :{وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [الزمر: 65]

وقال تعالى :{ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (21) أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ} [آل عمران: 21، 22].

وقال تعالى :{ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأعراف: 147].

زقال تعالى : { وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا} [الفرقان: 23].

وقال تعالى :{ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [المائدة: 5] .

رابعا : الجنة لا يدخلها إلا مؤمن .

قال تعالى عن الجنة :{وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} [آل عمران: 133].

وقال :{ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ} [الحديد: 21].

وعن زيد بن أثيع قال : سألت عليا بأي شيء بعثت ؟ قال بأربع لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه و سلم عهد فعهده إلى مدته ومن لا مدة له فأربعة أشهر .رواه الترمذي وقال :حديث حسن

عن عبد الله بن مسعود قال خطبنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأسند ظهره إلى قبة أدم فقال « ألا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة اللهم هل بلغت اللهم اشهد.رواه مسلم

وعن كعب ابن مالك أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعثه وأوس بن الحدثان أيام التشريق فنادى « أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن. وأيام منى أيام أكل وشرب ».رواه مسلم .

خامسا : بعض المعاصي غير المكفرة قد تحبط الجهاد فكيف إذا كانت مكفرة ؟!

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

(شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل ممن يدعي الإسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقيل يا رسول الله الذي قلت إنه من أهل النار فإنه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى النار قال فكاد بعض الناس أن يرتاب فبينما هم على ذلك إذ قيل إنه لم يمت

ولكن به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ثم أمر بلالا فنادى بالناس إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر).

وبهذا يتضح ان من جاهد مع ارتكابه للكفر فعمله مردود عليه .

والله اعلم
والحمد لله رب العالمين .

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي